

الفصل في الملل والأهواء والنحل

الكلام في الشفاعة والميزان والحوض وعذاب القبر والكتبة .

قال أبو محمد اختلف الناس في الشفاعة فأنكرها قوم وهو المعتزلة والخوارج وكل من تبع أن لا يخرج أحد من النار بعد دخوله فيها وذهب أهل السنة والأشعرية والكرامية وبعض الرافضة إلى القول بالشفاعة واحتج المانعون بقول \square D فما تنفعهم شفاعة الشافعين وبقوله D يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ \square وبقوله تعالى قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا وبقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة وبقوله تعالى من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وبقوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وبقوله تعالى ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون .

قال أبو محمد قول من يؤمن بالشفاعة أنه لا يجوز الإقتصار على بعض القرآن دون بعض ولا على بعض السنن دون بعض ولا على القرآن دون بيان رسول \square A الذي قال له ربه D لتبين للناس ما نزل إليهم وقد نص \square تعالى على صحة الشفاعة في القرآن فقال تعالى لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا فأوجب D الشفاعة إلا من اتخذ عنده عهدا بالشفاعة وصحت بذلك الأخبار المتواترة المتناصرة بنقل الكواف لها قال تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قوله وقال تعالى ولا تنفع الشفاعة إلا لمن أذن له الرحمن ورضي له قولا وقال تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له فنص تعالى على أن الشفاعة يوم القيامة تنفع عنده D ممن أذن له فيها ورضي قوله ولا أحد من الناس أولى بذلك من محمد A لأنه أفضل ولد آدم عليه السلام وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن \square لمن يشاء ويرضى وقال تعالى ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال تعالى ما من شفيع إلا من بعد إذنه فقد صحت الشفاعة بنص القرآن الذي يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فصح يقينا أن الشفاعة التي أبطلها \square D هي غير الشفاعة التي أثبتها D وإذ لا شك في ذلك فالشفاعة التي أبطل D هي الشفاعة للكفار الذين هم مخلدون في النار قال تعالى لا يخفف عنهم من عذابها ولا يقضي عليهم فيموتوا نعوذ با \square منها فإذا لا شك فيه فقد صح يقينا أن الشفاعة التي أوجب \square D لمن أذن له واتخذها عنده عهدا ورضي قوله وإنما هي لمذنب أهل الإسلام وهكذا جاء الخبر الثابت .

قال أبو محمد وهما شفاعتان أحدهما الموقف وهو المقام المحمود الذي جاء النص في

القرآن به في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وهكذا جاء الخبر الثابت نصا

